معنى اذا شاهدها قال الشافعي رحمه الله تعالى
اجمع الناس على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد ومن هنا
تتبين الفرق بين حكم المنزل الواجب الاتباع والحكم المؤول
الذي غايته ان يكون جائز الاتباع بان الاول هو الذي
انزل الله على رسوله متلوا وغير متلو اذا صح وسلم
من المعارضة وهو حكمه الذي ارتضاه كعباده
ولا حكم له سواه وان الثاني اقوال المجتهدين المختلفة
التي لا يجب اتباعها ولا يلغز ولا يفسق من خالفها
فان اصحابها لم يقولوا هذا حكم الله ورسوله قطعا
وحاشاهم عن قول ذلك وقد صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم النهي عنه في قوله واذا حاصرت
اهل حصن فاراد وك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم فلا تجعل لهم ذمة الله
ولا ذمة رسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك
فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان
تخفروا ذمة الله ورسوله واذا حاصرت اهل حصن
فاراد وك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله
ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم
الله ام لا اخرجه الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه
من حديث بريدة قال فالواجب ديانة على كل

قبله

قبله ومن شاء يقبله ولم يلزم احدا منهم بقوله
الامة قال الامام ابو حنيفة هذا رأيي فمن
جاء بخير منه قبلته ولو كان هو حكم الله ما شاع
ابو يوسف ومحمد وغيرهما مخالفته فيه وكذا قال
مالك لما استشاره هارون الرشيد في انه يحمل
الناس على ما في الموطأ فمنعه من ذلك وقال قد
تفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
البلاد وصار عند كل قوم من الاحاديث ما ليس
عند الاخرين وهذا الشافعي ينهى اصحابه عن
تقليده وهو يوصيهم بترك قوله اذا جاء الحديث بخلافه
وهذا الامام احمد ينكر على من كتب فتاويه ودونها
ويقول لا تقلدوني ولا تقلدوا فلانا ولا فلانا وخذ
من حيث اخذوا اه كلام ابن القيم وفي الاعلام كان
احمد رحمه الله تعالى شديد الكراهة لتصنيف
الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه
ويشتد عليه جدا اه وروى ابن عبد البر بسنده الى صاحب
الامام مالك محمد بن مسلمة القعنبي انه قال دخلت
انا ورجل اخر على مالك في الغشية التي مات فيها فوجدنا
بيلي فقلنا له ما ابكاك يا اباعبد الله فقال وددت
اني جلدت بكل كلمة قلتها جلدة ولا اني اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا زدته في شريعته فقلنا له ارأيت عن ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)